



شرح قواعد من متن

الاجرومسية

لشيخنا الفاضل الدكتور

الحاج محمد بن عبد الوهاب

- حفظه الله تعالى -



الاجرومسية

معهد المبرات النبوي



<http://ahmedbazmool-meerathnabawee.com>

الشيخ
الفاضل
الدكتور
محمد بن عبد الوهاب

فاصل
بين
الاجرومسية
والاجرومسية

الحفظ

الحفظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أما بعد :

فمرحبًا بكم أيها الإخوة والأخوات في مدرسة ومذاكرة :
" متن الآجرومية " مستخرجين منها القواعد والأصول النحوية .
فأسأل الله - عز وجل - أن ييسر لنا ويسهل لنا ، ويسهل علينا فهم هذا المتن .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - معرفًا الكلام :

قال الكلام : هو اللفظ المركب المفيد بالوضع .

أقول : ابن آجروم هاهنا عرّف الكلام عند النحاة ، لأن قوله :

" الكلام " تقديره : " كلامنا نحن معاشر النحويين " ، لأن الكلام له معنى في اللغة ، وله معنى واصطلاح خاص عند النحويين .

فالكلام في اللغة : كل ما أفاد شيئًا ، فيدخل فيه الكتابة ، ويدخل في الكلام الإشارة ، ويدخل في الكلام النواصب من اللوحات ونحوها التي تشير إلى شيء يفهمه الناظر .

هذا كله في اللغة يسمى كلامًا ، لكن عند النحويين الكلام له أربعة قيود ؛ أربعة شروط ، وهي التي ذكرها ابن آجروم في قوله :

اللفظ شرطٌ أول

المركب شرطٌ ثاني

المفيد شرطٌ ثالث

بالوضع شرطٌ رابع

قوله : هو اللفظ ، المراد باللفظ الصوت المسموع الذي يشتمل على بعض الحروف الهجائية ، مثل : مُحَمَّد ، وَكِتَاب ، وَسَاعَةٌ ونحو ذلك ؛ الصوت المسموع .

فإذًا النحاة يبحثون ويتكلمون عن الكلام المسموع ، فلا يدخل عند النحاة الكتابة ، لأنها ليست بصوت ، ولا الإشارة لأنها ليست بصوت ، ولا النواصب الدالة على معنى يفهمه الناظر ، لأنها ليست بصوت .

لماذا يشترطون الصوت في النحو ؟

لأن بالكلام يظهر الإعراب والبناء ، فمثلاً : لو أن إنساناً كتب :

الطَّالِبُ مُجْتَهِدٌ

لو كتبها سيكتب :

الطالب ويكتب مجتهد ، ولا يضع الحركات الدالة على الإعراب .

فكيف نعرف أنه أعرب إعراباً صحيحاً أم أنه قد حصل له لحن في الكلام؟

فلا يحصل بالكتابة لكن لما يتكلم ، فلو قال الطَّالِبُ مُجْتَهِدٌ عرفنا أنه أخطأ ، لو قال مثلاً :

الطَّالِبُ مُجْتَهِدًا عرفنا أنه أخطأ وهكذا.

فلا بد في الكلام في النحو أن يكون صوتاً لفظاً ، صوتاً مسموعاً.

لماذا؟

حتى تظهر الحركات ونحوها والبناء.

اللفظ المركب : والمراد بالتركيب هنا ؛ أن يتكون من كلمتين فأكثر .

مثل : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

فتكون من مبتدأ وخبر

ومثل : قَامَ مُحَمَّدٌ

تكون من فعل وفاعل

وهذا يسمى تركيباً إسنادياً، يعني مبتدأ وخبر ، وفعل وفاعل ونحوهما ، طيب .

خرج بالمركب ماذا ؟

لو أن واحداً قال : قَامَ وسكت ، قالها هكذا ، أو واحد قال مثلاً : أَحْمَدُ وسكت ، قالها هكذا ،

هذا لا يعتبر كلام .

لماذا؟

لأنه ليس مركباً ، كلمة واحدة فقط .

إذن :

الشرط الأول : أن يكون لفظًا صوتًا مسموعًا .

الشرط الثاني : أن يكون مركبًا ، أي : يتكون من كلمتين فأكثر .

الشرط الثالث : أن يكون مفيدًا ؛ يعني أن يكون هذا الصوت المركب من كلمتين فأكثر مفيدًا .

ما معنى مفيدًا ؟

قالوا معنى مفيدًا ؛ أي فائدةً يحسن السكوت عليها ، مثلًا : الطَّالِبُ مُجْتَهِدٌ ، إذاً هذا كلام مفيد ،

ذَهَبَ عَمْرٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، هذا كلام مفيد ، طيب .

هل هناك كلام غير مفيد ؟

نعم .

لو أن إنسانًا قال : كتابٌ ، طيب ، كتاب إيش

ما فهمنا ماذا تريد ؟

لو أن إنسانًا قال : إِنَّ قَامَ زَيْدٌ .

طيب إِنَّ قَامَ زَيْدٌ ، ما الذي يحصل ؟

الكلام هنا غير مفيد ، ماذا تقصد ؟

فإذاً معنى أن يكون الكلام مفيدًا ؛ أي فائدةً يحسن السكوت عليها ، ولا يحتاج السامع إلى زيادة

لفهم المعنى .

إذاً هو اللفظ المركب المفيد ، إذاً هذا الشرط الثالث ؛ الإفادة .

الشرط الرابع : بالوضع ؛ بالوضع أي بالاستعمال العربي ، فخرج مثلًا الكلام غير العربي ،

كالإنجليزي والفرنسي والعجمي ونحو ذلك ، فلو أن قائلًا قال وتكلم بكلامٍ بلغه أعجمية ، لا

يسمى هذا الكلام كلامًا نحويًا ، كأن يقول مثلًا من الكلام الذي درسناه ، وعلق في الأذهان قولهم

مثلا :

" I am going to school " ؛ أي أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، قولي :

" I am going to school " يعني هذا الكلام لا يعتبره النحاة كلامًا عربيًا يقام عليه الإعراب

أو البناء ؛ لأنه غير عربي ، وليس باستعمال لغة العرب ، بل إن من القواعد عندهم ، أو من

الطرائف عند أهل العلم ، أن الكلام إذا كان أعجمياً يعني ليس له ضابطٌ في النطق فيقولون :
أعجميٌّ تَلَعَّبَ به ؛ يعني انطقه كما شئت .

طيب ، فإذا لا بد أن يكون بالاستعمال العربي ، فابن آجروم - رحمه الله تعالى - ذكر تعريف
الكلام عند النحاة بقوله : هو اللفظ المركب المفيد بالوضع ، وقلنا إن كل كلمة من هذه الكلمات
هي شرطٌ وقيدٌ - قيد بمعنى شرط - في تعريف الكلام عند النحاة ، وقلنا اللفظ ؛ الصوت ؛ فرق
بين النحاة وبين غيرهم ، كاللغة العربية ؛ أو تعريف الكلام في اللغة عمومًا ؛ أن النحاة يشترطون
الصوت أما غيرهم فيطلقون على الصوت أو على الكتابة أو على غيره بأنه كلام ، وقلنا المركب
خرج غير المركب ، وقلنا التركيب ما تَكَوَّنَ من فعل وفاعل ، أو من مبتدأ وخبرٍ ونحوهما كشبهه
الجملة ، وهذا يسمى في النحو التركيب الإسنادي ، فعل وفاعل ؛ مسند ومسند إليه ، أو مبتدأ
وخبر ؛ مسندٌ إليه ومسند - وهذا إن شاء الله سيأتينا إذا يسر الله - عز وجل - دروسًا في
البلاغة - .

هناك تراكيب أخرى ليست مرادة في تعريف الكلام عند النحاة ، فهناك التركيب الإضافي كقولهم :
عبد الرحمن ؛ فعبد الرحمن هي كلمة علم على شخص ، ولكنها في حقيقتها مكونة من كلمتين عبد
والرحمن ، وهذا يسمى التركيب الإضافي ، وليس مرادًا في تعريف النحو عند النحاة .
وهناك التركيب العددي : كقولك أَحَدَ عَشَرَ ، فمن أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ هذا مركب تركيبًا
عدديًا ، أيضًا ليس مرادًا في تعريف النحاة .

وأيضًا هناك التركيب المزجي ؛ وهو ما تَكَوَّنَ من كلمتين رُكِّبَتَا في كلمة واحدة ، كقولهم حَضْرَمَوْت ،
وكقولهم بَعْلَبَكْ ، وهذا تركيبٌ مزجيٌّ غير محتومٍ ب (ويه) قسم .
قسم آخر : ما كان محتومًا ب (ويه) ، مثل نَفْطَوِيَه وِسِيَوِيَه ونحوهما ، أيضًا هذا ليس مرادًا في
تعريف النحاة .

إذا ما المراد بالمركب في تعريف النحاة ؟

المراد به : ما كان مركبًا تركيبًا إسناديًا .

ما معنى تركيبًا إسناديًا ؟

أي من فعلٍ وفاعل ، أو من مبتدأ وخبر والشرط الثالث : أن يكون مفيدًا . ونحوهما .

وقلنا معنى الإفادة : أن يحسن سكوت المتكلم عليه ؛ وتحصل الإفادة للسامع.

وبالوضع : أي بالاستعمال العربي .

إذًا ؛ هذا تعريف الكلام .

وعند النحاة أيضًا الكلمة

ما تعريف الكلمة ؟

قالوا : الكلمة قولٌ مفرد.

ما شرح هذا التعريف ؟

قالوا : قولٌ ؛ أي صوتٌ مشتملٌ على بعض الأحرف الهجائية لكلمةٍ مستعملة مثل : زَيْد ، وَعَمْرُو

، وكتاب .

وقولهم مفرد : خرج به المركب تركيبًا إسناديًا ، فمثلاً :

كتابٌ : كلمة .

ذَهَبٌ : كلمة .

عَنْ : كلمة .

لماذا ؟

لأنها قولٌ مفرد ؛ أي غير مركبة تركيبًا إسناديًا ، " فعبد الرحمن " قولٌ مفرد ؛ لأنها ليست مركبة

تركيبًا إسناديًا

إذًا عرفنا تعريف الكلام وتعريف الكلمة يبقى معنا تعريف الكلم.

فقالوا في تعريفه : ما تكوّن من كلمتين فأكثر ، سواءً أفاد أو لم يفد ، قالوا في تعريف الكلم : ما

تكون من كلمتين فأكثر سواءً أفاد أو لم يفد.

فمثلاً : ذَهَبٌ مُحَمَّدٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ؛ هذا كلامٌ وكلمٌ.

أما كلامٌ : فالأنه لفظٌ مركبٌ مفيدٌ بالوضع.

وأما كلمٌ : فالأنه تكوّن من كلمتين فأكثر.

طيب ، " إِنْ قَامَ زَيْدٌ " هذا ماذا ؟

هذا كلمٌ وليس بكلام.

لماذا ليس بكلام ؟

قالوا : لأنه لم يفد وهو كلمٌ.

لماذا ؟

لأنه تكوّن من كلمتين فأكثر سواءً أفاد أو لم يفد.

فإذًا ؛ عرفنا معنى الكلمة والكلام والكلم.

ويطلقون أيضًا الكلمة على الجملة أو على الخطبة مثل قولنا :

" كلمة خطيبنا في الجمعة كانت جميلة " ؛ والمراد بها الخطبة وقد تطلق على الجملة كما جاء في

القرآن والسنة .

فإذًا ؛ هذا هو تعريف الكلام والكلم والكلمة عند النحاة .

قال المصنف - رحمه الله تعالى -

" وأقسامه ثلاثة : اسمٌ ، وفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى "

يعني : أن الكلام له أجزاء .

وأقسامه (أجزاءه) ثلاثة : اسمٌ وفِعْلٌ وحرفٌ جاء لمعنى فقولنا مثلًا : " ذَهَبَ مُحَمَّدٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ "

ذهبٌ : فعل ماضي

ومحمدٌ : هو فاعل وهو اسم .

وإلى : حرف جر ؛ حرفٌ .

والمدرسة : اسمٌ مجرور .

وكذا قوله - تعالى - ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (1)

﴿ قَدْ ﴾ : حرفٌ .

و﴿ أَفْلَحَ ﴾ : فعلٌ .

و﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ : اسم .

كلام العرب لا يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة .
إما أن تكون الكلمة اسماً ، وإما أن تكون الكلمة فعلاً ، وإما أن تكون الكلمة حرفاً جاء لمعنى .

الاسم في اللغة : قالوا من السّم وهو العلو ، قالوا وذلك أن الاسم يعلو على صاحبه ؛ يعني يعرف به ويكون مشتهراً به .

وفي الاصطلاح عند النحاة : الاسم ما دل على معنى في ذاته ولم يقترب بزمن .
فمثلاً كتاب : دل على معنى الكتاب ؛ وهو الأوراق المجتمعمة المكتوب فيها ؛ هذا معنى ، ولكن لم يقترب بزمن .

ما المراد بالزمن ؟

أي لم يقترب بالماضي أو الحاضر أو المستقبل .
فهذا اسم إذا دل على معنى ولم يقترب بزمن سواءً اسم إنسان كزَيْدٍ ، أو حيوان كَأَسَدٍ ، أو جمادٍ ككِتَابٍ وَجَبَلٍ ، أو كان أمراً معنوياً كالخوف ونحو ذلك ؛ يعني لا يرى بالعين ، فهذا كله اسم في لغة العرب ، سواءً كان لمذكر أو لمؤنث كما هو معلوم ، ومن هنا نعلم مثلاً : الضحى العصر المغرب ؛ هذه الكلمات هي أسماء وليست أفعال .

لماذا أسماء؟

لأنها دلت على معنى في ذاتها ولم تقترب بزمن .

فإن قيل : الضحى زمن ، والعصر زمن ، والمغرب زمن ، والعشاء زمن .

كيف تقول لم تقترب بزمن؟؟

أقول : لا بد أن نعلم أن النحاة مرادهم بالزمن ؛ الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل ، لا زمن اليوم واللييلة أو الشهر أو الثلاث ،

وهذا ما سنعرفه في الفعل - إن شاء الله - .

فإذاً الضحى والعصر والعشاء والمغرب ؛ هذه أسماء أم أفعال؟

هذه أسماء دلت على معنى ؛ وهي هذه الأوقات ولم تقترب بزمن ماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبل ، ولم تقترب بزمن ماضٍ أو حاضرٍ أو مستقبل .

طيب ، هذا الجزء أو القسم الأول .

القسم الثاني : الأفعال

والفعل عند النحاة : ما دل على حدث مقترناً بزمن .

مادل على حدث مثل : ذَهَبَ ، قَامَ ، أَكَلَ ، نَامَ ، كَتَبَ ؛ هذه كلها أفعال ، أحداث بمعنى أفعال

واقترن بزمن ، ما المراد بالزمن ؟

قالوا : الزمن ثلاثة :

إما أن يكون الفعل وقع قبل زمن التكلم ، فمثلاً : صَلَّى مُحَمَّدٌ الْعِشَاءَ ؛ يعني صلاه في الزمن

الماضي ، الذي مضى وانتهى ، يقال له : الزمن الماضي الذي حصل ومضى وانتهى .

أو أن يقال ، أو أن يكون الزمن الحاضر ، ومعنى الزمن الحاضر أي زمن التكلم فمثلاً تقول :

يُصَلِّي مُحَمَّدٌ الْعِشَاءَ ؛ أي أنه الآن يصلي العشاء .

أو الاستقبال ؛ كأن تقول : سَأُصَلِّي الْعِشَاءَ أو سَيُصَلِّي مُحَمَّدٌ الْعِشَاءَ ، فهذا مستقبل لأن السين

قالوا : تعطي أن الفعل سيقع بعد ، سأفعل كذا .

أو أن يكون الزمن للاستقبال وهو الأمر مثل : قُمْ وَكُلْ وَتَمَّ ، ليس الماضي وليس الآن ولكن بعد

زمن التكلم .

فإذا الماضي : ما وقع قبل زمن التكلم

والحاضر : ما وقع زمن التكلم

والمستقبل : ما وقع بعد زمن التكلم ، فقالوا : هذه أوقات الزمن الثلاثة .

فإذا الفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

فعل ماضي وهو ما وقع قبل زمن التكلم كمثل : ذَهَبَ ، قَامَ ، أَكَلَ ؛ ذَهَبَ أَحْمَدُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ،

أَكَلَ الطِّفْلُ الطَّعَامَ ونحو ذلك ،

أو ما وقع زمن التكلم وهو المضارع ؛ يُصَلِّي الطَّالِبُ الْعِشَاءَ ، وكذا قد يكون المضارع ما يقع بعد

زمن التكلم وهو الاستقبال ؛ سَيُصَلِّي الطَّالِبُ الْعِشَاءَ ، سَيَذَكِّرُ الطَّالِبُ دُرُوسَهُ أي فيما بعد

فالمضارع يحتل الزمن الحاضر ويحتل الزمن المستقبل على حسب قرينة الكلام وصياغته ،

وأما الأمر فللمستقبل فلما تقول : قُمْ ذَاكِرْ دُرُوسَكَ .

أي : قم بعد تكلمي فهو في المستقبل .

فإذًا عرفنا الآن الاسم وهو : كلمة دلت على معنى في ذاتها ولم تقترن بزمن ،
وعرفنا معنى الفعل وهي : كلمة دلت على معنى في نفسها أو ذاتها واقتربت بزمن ، وأن الزمن إما
أن يكون الماضي وإما أن يكون الحاضر وإما أن يكون الاستقبال .
وبناءً عليه فالأفعال ثلاثة : فعلٌ ماضي ، وفعلٌ مضارع ، وفعلٌ أمر
القسم الثالث : الحرف
والمراد بالحرف هنا : حرفٌ لمعنى

ولذلك أشار إليه ابن آجروم في قوله :

وحرفٌ جاءَ لمعنى

لماذا؟

قال العلماء الحرف نوعان : حرف مبنى وهذا النوع الثاني ،
حرف معنى .

طيب قد يسأل سائل ما مرادهم بقولهم :

حرفٌ مَبْنَى؟

أقول : مرادهم بحرف المَبْنَى : أي الذي تتكون منه الكلمة

فمثلاً : ذَهَبَ ، هذه الكلمة تتكون من الذال والهاء والباء ،

فالذال حرفٌ والهاء حرفٌ والباء حرفٌ .

فهذه حروفٌ مَبْنَى يعني : التي تتكون منها الكلمة .

طيب ما معنى حروفٌ مَعْنَى؟

قالوا : حروفٌ المعنى هي الحروف التي يظهر معناها فيما بعدها .

فلو قلت : ذَهَبَ الطَّالِبُ إِلَى ، طيب

إلى أين؟

ما يظهر المعنى . إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، إِلَى الْمَنْزِلِ ، إِلَى الْمَسْجِدِ ، إِلَى الْمَتَجَرِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

فهذه حروفٌ المعاني التي يظهر معناها فيما بعدها سواءً كانت حروفٌ جرٍّ ، أو حروفٌ قسمٍ ، أو

حروفٌ نواصبٍ ، أو جوازِمٍ حرف

مثل : لَمْ ، وَلَنْ ، وَإِنْ ، و مثل : مِنْ ، إِلَى وَعَنْ ، عَلَى والباءُ ، في وكاف التشبيه ونحو ذلك.

هذه حروفٌ وهي التي يتكون منها الكلامُ العربي ولا تجد ولن تجد
قالوا : في كلام العرب قسمًا رابعًا : فهذا يُعرف بالاستقراء والتتبع من كلام العرب .

بعد ذلك سيشرغ ابن آجروم - رحمه الله تعالى - في ذكرِ علاماتِ الاسمِ ، وذكرِ علاماتِ الفعلِ
وذكرِ علاماتِ الحرفِ .

لكن أقفُ هنا لكي يسهل عليكم مُذاكرةً ما سبق .

ولكن أختتم ما يتعلق بالنحو بسؤالٍ قد يتبادرُ إلى الذهنِ

ما فائدةُ هذا الكلامِ الذي ذكره ابن آجروم ؟

الكلام هو اللفظُ المركبُ المُفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة ، اسم وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى و ما سيذكره
أيضًا من علاماتِ الاسمِ والفعلِ والحرفِ .

أقولُ : هذه لها فوائدٌ عديدةٌ منها :

أولاً : تفتيحُ الأذهانِ ؛ بحيث إنَّ السامعِ و المتعلمِ لهذه الأمور يكون عنده فهمٌ للنحو ، ومراد
النحاةِ في كتبهم هذا واحد .

ثانياً وهذا أيضاً مهم : هذه أساسيات يبنى عليها ما بعدها ، لأنه يوجد من طلبة العلم من لا
يعرفُ التفريقَ بين الاسمِ والفعلِ والحرفِ ، ولا يعرفُ أن النحاةَ يشتغلونَ بالكلامِ المسموعِ
الملفوظِ .

فكان لزاماً ، ومن المهمِّ لنا كطلبة علمٍ مبتدئين في النحو أن نعرف هذه الأساسيات ، وهذه
البدهيات للتدرج في العلم .

فإذاً : ليست هذه الأمور من باب الترفِ العلميِّ ، وإنما من باب التأصيلِ العلميِّ للنحو ، ومن
بابِ التدرجِ في القواعد شيئاً فشيئاً .

- وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه - .